خامسًا: مصطلحات ومستلزمات عقيلية:

- **مطراش:** السفر، فيقال: فلان طارش أي مسافر.
- **العقيلي:** وهو التاجر صاحب المال.
- **المعاونين:** جمع معاون، وهم الطباخون ومعدو القهوة، والذين يجمعون الحطب، وينصبون الشرع عند الإقامة، وما يتبع ذلك.
- **الراعي:** الذي يتولى رعي الإبل والمحافظة عليها.
- **الملحاق:** مساعد الراعي.
- **القهوجي:** المسؤول عن القهوة والشراع (الخيمة).
- **الأشكي:** وهو المسؤول عن الطبخ وأوانيه، وهذه الكلمة تركية، واستخدمها (العقيلات).
- **الخوي:** يكون من أفراد القبيلة التي تمر القافلة على أراضيها، ويأخذ على ذلك مبلغًا من المال، مقابل مرور القافلة بأرض قبيلته، ضامنًا عدم الاعتداء على القافلة.
- **الدندار:** حرس القافلة، وعادة يكونون خلف القافلة[1].
- **دبة عقيل:** وهي عبارة عن مال يجمعه أفراد الرحلة يكون تحت تصرف أميرهم، يصرف لشؤون الرحلة في الطريق، أو ما ينوبهم من أمر. قال زين العين:

دبة عقيل منهوبة أنا وراي منهبها

- **حملة عقيل:** وهي عبارة عن أشرعة عدة، وكل شراع تابع لتاجر، وكل تاجر يتبعه رعيان وملاحيق ومعاونون وخويا، ويكون على هذه الحملة أمير على الجميع ينتخبه التجار، فيأتمرون بأمره، ولا يخالفونه، فيقال مثلاً: سافر أمير (العقيلات) فلان إلى الشام، ومعه كذا شراع، أي كذا تاجر من (العقيلات).

(١) ذكرها العقيلي سليمان الجربوع لي في منزله بالمدينة المنورة.

obeikandl.com

- **شـراع:** وهو عبارة عن تاجر ومعـه إبله ومرافقوه ومعاونوه ورعيانه وملاحيقه، ويكون ناصبًا شراعه، إذا أرادوا التوقف والتريث في الأرض المخصبة لترعى إبلهم.
- **الخُبرة:** وهـي عبارة عن مجموعة أشخاص يشتركون في الأكل جميعًا في الغداء والعشاء، ويتراوح عددهم من عشرة إلى خمسة عشر.
- **إرْحَلـة:** هـي مسـيرة نصف يـوم تقريبًا، حيث كانوا يبـدؤون المسير بعد صلاة الفجـر، ثـم يقفون في منتصـف النهار للراحة، وتسمى (مضحًّـى)، ثم بعد صلاة الظهـر يواصلـون المسير إلى قبيل غروب الشمس، وتسمى عندهم (معشًّى)، فكل يوم يسيرون فيه رحلتين.
- **مدّوا:** الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد.
- **غرّبـوا:** سافروا إلى الشـام والأردن وفلسطين ومصر، وإن كانت هذه البلدان في الشمال الغربي، إلا أنهم يطلقون عليها الغربية من باب التجوز، وقد يكون الاسم من الغربة، فهم يسافرون إلى بلاد يكونون فيها غرباء.
- **شرّقوا:** عودتهم إلى بلادهم مشرقين، أو اتجهوا إلى العراق والكويت.
- **مسنديـن:** يسـيرون بارتفـاع إذا اتجهـوا غربًـا مـن العـراق إلـى الشـام والأردن وفلسطين.
- **منحدريـن:** يسيرون بانخفاض إذا اتجهوا شرقًا من الشام أو الأردن أو فلسطين إلى العراق.
- **عدّوا:** عبروا وادي الأردن في اتجاه فلسطين أو مصر.
- **معدّية:** يعدون أي (يمررون) الإبل لخبرتهم في الطرق من الجهة الشرقية من القنطرة، إلى الجهة الغربية، وإيصالها إلى أسواق البلدان المصرية.
- **مضحًّى:** مكان الاستراحة والإقامة لتناول الغداء ضحًى.
- **معشًّى:** وتعنـي الاستراحـة والإقامـة مسـاءً؛ لتنـاول طعـام العشـاء، ثـم النوم.

- **الخاوة:** وهي مقدار محدد من المال يدفعه أمير الرحلة لشيخ القبيلة، من أجل المرور على أرضه، دون الاعتداء عليها، ثم يعطيهم رفيقًا من رجال قبيلته حتى يخرجوا من أراضيه سالمين.
- **العدولة:** هي مبلغ زهيد، أو شيءٌ عيني، كالناقة أوالشاة أو الخرج أو غير ذلك، يعطيها العقيلي للبدوي، على أن يستفيد منها، وينميها، على أنهم شركاء في الفائدة، وهي شبيهة بشركة المضاربة، وتسمى عند الحاضرة البضاعة، وهي مبنية على الثقة المتناهية بين الطرفين، خصوصًا الأول، فلا وثائق ولا شهود، وإنما الثقة وحدها فقط، فأين نحن من هؤلاء؟!

openkandl.com

أدوات الركوب:

- **الشداد أو الكُور أو النجيرة:** هو الأداة التي توضع على ظهر الجمل من أجل الركوب عليه، ومناصب الشداد الأمامي والخلفي تسمى غزالة.
- يقول العقيلي (عبدالله بن عبدالكريم الطويان): أفضل الأشدة عندنا يا عقيل الجباوي المصنوع في (جبة) بحائل.
- **الخرج:** يوضع فوق الشداد، وهو وعاء مصنوع من الصوف، له مخابئ من الجوانب بطول ١,٣٠م، وعرض ١م تقريبًا، يضع العقيلي حاجاته فيها، ويتدلى منه خيوط مزركشة بطول ٧٠ سم تقريبًا. تسمى السفايف. قال أحد الشعراء:

أبو قرونٍ تغذى بالشمطري مثل السفايف على كور النجيبه

- **البطان:** قماش مصنوع من القطن، بطول ١,٥٠م، وعرض ١م تقريبًا، يلف على الشداد حتى لا يؤثر في ظهر البعير، ويكون مكان الراكب لينًا.
- **الميركة:** من الجلد أو الصوف، لها خيوط متدلية بطول ٤٠ سم، توضع على غارب (كتف) الجمل للزينة. قال العوني:

راكب فوق حر يذعره ظله مثل طيرٍ كفخ من كف قضابه
ما حلى فزته والخرج زاهٍ له والميارك فوق متنه تثنى به

- **الحداجة:** شبيهة بالشداد، فهي من الخشب، وتحتها البطان، تبدأ من أول غارب الجمل حتى المؤخرة، من أجل حمل البضائع، ويستخدمها رحيل والجماميل.
- **الميسامة:** شبيهة بالشداد، وتغزالتها قصيرة لها عصا يخرج منها من اليمين، وآخر من اليسار بالغزالة الأمامية، وكذلك الغزالة الخلفية. توضع على ظهر الجمل لحمل الأمتعة، مثل المزاود والقرب وغيرها.
- **الشكيمة أو الرسن:** يوضع على رأس الجمل، جزء منه سلسلة حديد، والباقي من الصوف، يلف على فم البعير، وله من الجانب حبلان يلتفان بمفصل الرقبة

مـن الرأس، ويخـرج حبل من جانب الحديد الذي عند الفـم، ممسكًا به الراكب؛ لتسهل عليه قيادة الجمل.

◁ قال الشاعر محمد العوني:

ولا باس من جمشة بريدة ترحلوا ارْخـوا شـكايم مبعـدات النكايف

◁ **العقال:** حبل من الصوف يربط على يد الجمل إذا كانت معكوفة.

◁ قال الشاعر محمد القاضي:

البـل معلـومٍ بـلايـدي عقاله والخيل تزلـج بالشبيلي والأقفال

والرجل بالواجب لسانه عقاله إن قـال علـمٍ ثـم لـو حالبـه حال

◁ **الهجـار:** حبل من الصوف، يربط بيد الجمل مع رجله إذا كانت من جهة واحدة، أما إذا كانت الرجل اليمنى مع اليد اليسرى أو العكس فيسمى مهوجر.

◁ **القيـد:** حبـل غليظ يربط بأيـدي الجمل، والغرض من القيـد والهجار؛ حتى لا يبعد البعير، ولا يتقاتل مع بقية الجمال، أو يؤذيها.

◁ **اللبـب:** أحـد مثبتات الشـداد أو الحمل علـى ظهر الدابة، وهو حـزام يوضع على النحـر، ويحيـط بالصـدر، ومهمتـه منـع الحمل من الانـزلاق إلى الخلـف مثلما الحقب يوضع على مؤخرة الدابة لمنع الحمل أو الشداد من التقدم إلى الأمام.

obeikandl.com

أدوات السقي:

قال العقيلي (عبدالله بن عبدالكريم الطويان): إن عقيلاً على موارد الماء يحدون، وينشدون، وهم يمتحون (يخرجون) الماء من البئر[1]:

وضحا سنامه يومي ... مثل القمر بغيومي
وضحا سنامه عالي ... وردت على أم أو عالي[2]
الأشقر المنقوضي ... على ردايف موضي
متى يضج البارق ... عن ها القليب نفارق

- **القامة أو المقم:** الخشب الذي ينصب بجانب البئر لوضع المحَّالة عليه لسحب الماء.
- **المحالة أو البكرة:** هي أداة مصنوعة من الخشب يسحب عليها الرشاء من البئر.
- **الرشاء:** حبل طويل سميك مصنوع من الليف، يستخدم لاستخراج الماء من البئر.
- **القتب:** مصنوع من الخشب، يوضع على الدابة، ويربط به الرشاء من جهة، والأخرى بالغرب لإخراج الماء من البئر. قال الأمير زامل بن سليم:

يا راعي البرة يالثور الحمر ... يسني بحبله والقتب في غاربه

- **الدلو:** وعاء من جلد الغنم يغرف به الماء من البئر، ويصنع أيضًا من الربل.
- **الغرب:** وعاء من جلد الجمل أو البقر مفتوح من جهة واحدة لنزح الماء من البئر.
- **السريح:** حبل من الجلد، وهو من أدوات استخراج الماء من الآبار، ويربط في فم الغرب، ويسير على الدراجة.
- **الدراجة:** وهي كالعجلة المستطيلة تصنع من خشب الأثل، وتوضع على فوهة البئر، ويسير عليها السريح عند استخراج الماء.
- **الثقل:** قطعة حجر تربط في عرقات الغرب أو الدلو، ومهمتها جعل الدلو يغطس عند وصوله إلى الماء حتى يمتلئ.
- **حوض:** إناء مصنوع من جلد الإبل أو البقر بطول ١,٥٠م وعرض ١م تقريبًا، يوضع على أخشاب بجانب البئر عند المورد؛ لتشرب منه الإبل والمواشي.

---

(١) مارد في الحماد تَرِدُه الرعاة.

أدوات الراحة:

- **الخيمة أو الشراع:** نوع من القماش المقوى، يصنع من القطن (خيام بيضاء)، و(العقيلات) يستخدمونه.

قال الرحالة ألويس موزيل: «يستخدم العقيلي للرحلة خيامًا خفيفة بيضاء»[1].

- **الفراش:** يستخدم للجلوس والنوم عليه.
- **الغطا:** يتغطى به عند البرد.
- **المخدة:** وتسمى الوسادة، وهي عبارة عن كيس من القماش محشو بالقطن أو الليف، وتوضع تحت الرأس عند النوم، وقد تستعمل في أغراض أخرى.

الملابس:

- **الجوخ:** شبيه بالجاكيت، يصل إلى السرة، أحمر اللون، يلبسه الشجعان خصوصًا في الحروب؛ ليتميزوا به عن غيرهم، وذلك رمز للتحدي.
- **الشال:** هو شبيه بالغترة، إلا أنه مصنوع من الصوف.
- **الزبون أو الصاية أو الدقلة:** شبيه بالجاكيت، إلا أنه يصل إلى القدمين، به فتحات مع الجانب بمقدار ٣٠ سم مطرزة بالحرير.
- **الجبة:** قال العقيلي (صالح بن عبدالكريم الطويان) وهو بالغربية:

أبو جبه وزبون لحظني لحظًا بعيون

- **العقال:** مصنوع من الصوف الأسود، دائري الشكل، يوضع على الرأس، يلبس للزينة، ويثبت الغترة؛ حتى لا تطير في الهواء.
- **الكمر:** محزم عريض من الجلد أو القماش الغليظ، وبه مخابئ عدة يربطه الرجل تحت الثياب أو فوقها، ويستخدم مخزنًا لحفظ المال والأشياء الثمينة.

---

(١) الرحالة ألويس موزيل: في الصحراء العربية، ص٢٠٣.

obeikandi.com

أدوات الرحلة:

- **الثاية :** هي الأدوات المستخدمة للقهوة والطبخ.
- **مسحاة :** وهي الأداة التي تحفر بها الأرض.
- **فاروع:** أداة لكسر الحطب، وحفر الأرض، وهو من جهة مدبب الرأس، ومن جهة حاد، إلا أنه عريض عرضه ٤ سم تقريبًا، ويشبهه القدوم.
- **طنب:** حديدة بطول ٥٠ سم تقريبًا، ومحدد الرأس، ومعكوف من الطرف الآخر، يدق بالأرض، ويشد به حبل الخيمة، ويسمى أيضًا الوتد.
- **مطرقة :** وهي أداة لدق الطنب وغيره.
- **السلاح:** أم فتيل، وأم أصبع، أم خشاب، مقمع، عصملي بندقية عثمانية، موزر، مارتين، ماطلي، رمح، سيف، قردة، خنجر، قديمي، أنواع العصي: مصلاب، عجرا، شوم، باكورة.

مستلزمات القهوة:

ومما قاله الأديب الشاعر محمد حسني أفندي العامري الذي شاهد (العقيلات) وهم يصنعون القهوة العربية عند دخولهم السويس، فوصفهم وصفًا كأنك تجلس معهم وهم يعملونها، ويُقدمونها لضيوفهم، فقال:

وقد شاهدتهم، وهم يصنعون القهوة (التي يحملون جميع أدواتها معهم في السفر) فأحببت أن أشرح ذلك للقراء الكرام، فأقول:

إذا أتى وقت عمل القهوة يجتمع العرب حول نار يوقدونها حتى يرتفع لهيبها، ثم يَقْلُون (يحمسون) عليها البن في مقلاة (محماسة) حديدية لتنتشر رائحة البن، ويشمها صاحب الكيف، فيحضرهم، ثم يدقونه في هاون (نجر) نحاس رنان ليسمع البعيد والغريب، ويشهد بكرمهم العدو والحبيب، وفي هذه الأثناء يكون أحد الحاضرين غسل البكارج ويسمونها (الدّلال) وعددها أربع، وفي السفر يكتفون بثلاث، ولا ينقصون ذلك للزومهم كما سترى.

فيملأ أكبرها ماءً، ويضعه على النار حتى يفور، ثم يضع البن المسحوق في البكرج (الدلة) الثانية بلا ماء، ويصب عليه الماء المغلي، ويضعه (البكرج الثاني) في النار حتى يغلي، ويبعده عن النار لترسب بقايا البن، ثم يصب ماء القهوة الصافية في البكرج (الدلة) الثالث الذي يكون موضوعًا فيه حب الهيل، وكباب هندي، ومحلب، وغيرها من الروائح العربية الطيبة مدقوق، ويوضع هذا البكرج على النار حتى يغلي، فيبعده حتى يرسب ما فيه، ويصب القهوة الصافية في البكرج الرابع، ومنه يصب في الفناجين مقدار ثلث فنجان، ويعطي الضيوف بحسب المقامات، ثم أصحاب البيت، فيشربون جميعًا قهوة نقية، روائحها زكية، وطعمها لذيذ جدًّا يسرّ الشاربين، ويُغذّي الجائعين.

- **الملقاط:** حديد بطول ٧٠ سم تقريبًا، يستخدم لتحريك الجمر وحمله.
- **المحماسة:** وعاء حديد مدور ومقعر بقطر ٢٠ سم تقريبًا، وله يد طولها ٧٠ سم تقريبًا، وفي طرفها مقبض، ومعه سيخ ٤٠ سم، أحد طرفيه مدور بقدر الملعقة، والغرض منه تحريك القهوة عند حمسها، وهي خاصة بحمس القهوة فقط.
- **المُبرّد:** وعاء خشبي محفور بعمق ٣ سم تقريبًا، ومغلق من ثلاث جهات، ومفتوح من جهة، يستخدم لتبريد القهوة بعد حمسها.
- **الهاون أو النجر:** وعاء نحاسي مختلف الأحجام، مدور، يتخذ لدق القهوة والهيل.
- **الملقمة:** هي دلة كبيره لطبخ القهوة.
- **المصفاة:** هي دلة تُصفّى فيها القهوة بعد الطبخ.
- **المبهارة:** هي الدلة التي يوضع فيها الهيل والمسمار والزعفران والشمطري، وتصب عليها القهوة، وتقدم للضيوف لشربها.
- **الفناجيل:** جمع فنجال، وهو نوع من الخزف، مدور الشكل، قطره ٥ سم، وعمقه ٤ سم، يستخدم لشرب القهوة فقط.
- **القدوع:** هو التمر.

- **الصلاعة**: (الترمس حاليًا) ويسميها بعضهم زمزمية.
- **البيز**: بحجم اليد يصنع من القماش ومهمته حفظ اليد من عروة الدلة أو الإبريق ومن كل شيء حار، وفي المثل: هات البيز، وين البيز، وأثر البيز خرقة.
- **الليفة**: وتسمى الشرّيعة، وهي من ليف النخيل، وتوضع في فم الدلة حتى لا ينزل في الفنجال شيء من التوابل والسريب، الذي هو عبارة عن بقايا البن والهيل المسمار.

الشخط أو الكبريت:

أدوات الشاي:

- **الإبريق**: معروف، ومختلف الأحجام، ويستخدم لغلي الشاي فيه.
- **البيالات**: جمع بيالة، ويسميها بعضهم كاسات، يُسكَب فيها الشاي لاحتسائه.

أدوات الطبخ:

- **قدر** : وعاء من النحاس.
- **(حجري)** : يطلق على القدر الكبير جدًّا، ويستخدم في طبخ الذبائح والولائم الكبيرة.
- **صياني**: وتسمى موكّرات: وهي من النحاس، شبيهة بالصحون، مختلفة الأحجام، إلا أن لها قاعدة ترفعها عن الأرض ٥٠ سم تقريبًا، ولها عرى لحملها، ويختلف عددها باختلاف حجمها.
- **صحاف**: جمع صحفة، وعاء من الخشب مختلف الأحجام، عمقها ٥ سم تقريبًا، يقدم بها الطعام خصوصًا إذا كان من مشتقات القمح.
- **مغارف**: ملعقة كبيرة مدورة، ولها قعر لغرف المرق بها طولها ٤٠ سم.

obeikandl.com

- **ملاس:** ملعقة كبيرة مدورة الشكل، غير مقعرة، وفي وسطها ثقوب، طولها ٤٠ سم، تتخذ لتحريك الطعام وتقليبه وغرفه.
- **طياس:** جمع طاسة، وهي دائرية الشكل، مقعرة، ويختلف قطرها وعمقها بحسب حجمها، تتخذ لشرب الماء واللبن.
- **القربة:** وعاء مصنوع من جلد الماعز أو الضأن، مختلف الأحجام، يحفظ به الماء، ويبرد من أجل الشرب، وغير ذلك.
- **المطارة:** وعاء من النسيج السميك (الطربال)، وتستخدم لتبريد الماء، وتؤدي عمل القربة والزير نفسه.
- **الصميل:** هي القربة الصغيرة، إلا أنها تتخذ لحفظ اللبن والحليب.
- **العكة:** يسميها بعضهم نحُو، وهي كالصميل، إلا أنها تتخذ لحفظ السمن.

obeikandl.com